مقتل 547 شخصاً بسبب التعذيب في سوريا في تموز 2018

542 منهم على يد قوات النظام السوري

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الخميس 2 آب 2018

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

المحتوى:

أولاً: مقدمة ومنهجية.

ثانياً: ملخص تنفيذي.

ثالثاً: أبرز حوادث الموت بسبب التعذيب في تموز

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: مقدمة ومنهجية:

يحظر القانون الدولي بصورة تامَّة التَّعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية وغير الإنسانية أو المذلة وهو بمثابة قاعدة عُرفية من غير المسموح للدول المسُّ به أو موازنته مع الحقوق أو القيم الأخرى، ولا حتى في حالة الطوارئ، وإنَّ انتهاك حظر التعذيب يُعتبر جريمة دولية في القانون الجنائي الدولي ويتحمَّل الأشخاص الذين أصدروا الأوامر بالتَّعذيب أو لم يمنعوا حدوثه المسؤولية الجنائية عن مثل هذه الممارسات، وعلى الرغم من ذلك ففي سوريا يستمرُّ نهج التَّعذيب بشكل نمطي آلي وعلى نحو غاية في الوحشية والساديَّة، ويحمل في كثير من الأحيان صبغة طائفية وعنصرية، ولا سيما في مراكز الاحتجاز التابعة لقوات النظام السوري، الذي كان ولا يزال المرتكبَ الأبرز والرئيس لجريمة التَّعذيب. لقد لجأت قوات النِّظام السوري منذ الأيام الأولى للحراك الشعبي نحو الديمقراطية في آذار/ 2011 إلى سياسة الاعتقالات التَّعسفية العشوائية والمركَّزة، وبالتَّزامن مع عمليات الاعتقال والإخفاء القسري، بدأنا نُسجِّل حوادث الوفيات بسبب التَّعذيب، بشكل شبه يومي ومارست قوات النظام السوري أساليب غاية في الوحشية بغرض الانتقام والقتل، وكوسيلة للتَّخلص من المعارضين المحتجزين وأعدادهم المتزايدة، ولتركيع وإخضاع الحراك الشعبي وإرهابه وإذلاله وتشريده، وقد رصدنا أبرز هذه الأساليب في دراسة موسَّعة صدرت عام 2014.

ارتكبت الأطراف الأخرى جريمة التَّعذيب وإن كان بشكل أقلَّ من النِّظام السوري إلا أننا رصدنا تزايداً ملحوظاً منذ عام 2015 في وتيرة سقوط الضحايا بسبب التَّعذيب على يد الأطراف الأخرى بشكل خاص تنظيم داعش الذي استطاع تأسيس مراكز احتجاز عدة، وجهازاً خاصاً للاعتقال والتعذيب في المناطق الخاضعة لسيطرته، وكذلك قوات الإدارة الذاتية الكردية التي مارست أساليب تعذيب مُشابهة للنظام السوري خاصة تجاه المتَّهمين بالانتماء إلى فصائل في المعارضة المسلحة وأقربائهم، كما حملت بعض عمليات التَّعذيب صبغة عرقيَّة.

وعلى الرغم من أنَّ ممارسات التعذيب التي نفَّذتها قوات في المعارضة المسلحة لم تصل إلى كونها أعمالاً مُتَّسقة على نطاق واسع ضد المدنيين إلا أننا رصدنا تزايداً في وتيرة هذه الممارسات وفي حصيلة الضحايا بسبب التعذيب في مراكز الاحتجاز التابعة لفصائل في المعارضة المسلحة منذ تشرين الثاني 2016.

لم تميِّز هذه الأطراف جميعها في عمليات القتل بسبب التَّعذيب بين طفل وسيدة وكهل حيث وثَّقنا مئات حالات القتل بحقهم؛ بهدف تركيع فئات الشَّعب كافة وبثِّ الرُّعب بينهم. وقد لجأَ العديد منهم إلى تبليغ ذوي الضحيَّة عن مقتله دون تسليم أيِّ جثمان، كما عمدَ النظام السوري إلى إجبار توقيع ذوي الضحيَّة على أوراق تثبت أن الضحيَّة توفي لأسباب صحيَّة لا علاقة لها بالتَّعذيب دون أن يروا جثمانه.

يقول فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

> ”لا بُدَّ من تطبيق مبدأ ”مسؤولية الحماية“ بعد فشل الدولة في حماية شعبها، وفشل الجهود الدبلوماسية والسلمية كافة حتى اللحظة، ولا تزال جرائم ضدَّ الإنسانية وجرائم حرب تُرتكب يومياً في سوريا، وبشكل رئيس من قبل أجهزة الدولة نفسها“.

سجَّلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تموز -للشهر الثاني على التوالي- ارتفاعاً غير مسبوق في حصيلة الضحايا بسبب التعذيب، حيث لا تزال بعض أُسر المختفين قسراً لدى قوات النظام السوري منذ وقت بعيد يصل إلى عدة سنوات، تعلم بوفاة ابنها عبر دوائر السِّجل المدني التابعة للنظام السوري إما أثناء مراجعتها للدائرة لإجراء المعاملات المدنيَّة أو عبر نشر تلك الدوائر قوائم اسميَّة للمختفين الذين توفوا بسبب التَّعذيب دون تحديد سبب الوفاة ومكانها، وقد أصدرنا تقريراً يوثِّق هذه الواقعة وسنقوم بإصدار تحديث له قريباً.

تفوق حصيلة الضحايا بسبب التَّعذيب على يد قوات النظام السوري وحده، التي وثَّقناها في تموز -542 ضحية بسبب التعذيب- ضعفَ حصيلة الضحايا بسبب التعذيب التي وثقناها في عام 2017 كاملاً على يد القوات ذاتها، وبذلك ارتفعت حصيلة الضحايا بسبب التعذيب على يد قوات النظام السوري وحده منذ آذار 2011 حتى آب 2018 إلى قرابة 13692 مواطن سوري.

منهجية:

يرصد التَّقرير حصيلة الضحايا بسبب التَّعذيب على يد الأطراف الخمسة الرئيسة (قوات النظام السوري – التنظيمات الإسلامية المتشددة – قوات الإدارة الذاتية الكردية – فصائل المعارضة المسلحة - جهات لم نتمكن من تحديدها)، التي تمكنّا من توثيقها في تموز، كما يستعرض التَّقرير أبرز هذه الحالات.

استندَ التَّقرير على عمليات المراقبة المستمرة للحوادث والأخبار من قبل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وعبر شبكة علاقات واسعة مع عشرات المصادر المتنوِّعة من خلال تراكم علاقات ممتدة منذ بدايات عملنا حتى الآن، فعندما تردنا أو نُشاهد عبر شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام أخباراً عن انتهاك نقوم بمتابعة الخبر ومحاولة التَّحقق وجمع أدلة وبيانات، لم تتمكن الشبكة السورية لحقوق الإنسان كحال بقية المنظمات الحقوقية من زيارة مراكز الاعتقال التَّابعة لقوات النظام السوري بسبب الحظر المفروض على أعضائنا، وكذلك هو الحال بالنسبة لمراكز الاعتقال لدى بقية أطراف النِّزاع.

نحصل على المعلومات الخاصَّة بضحايا التَّعذيب في سجون النِّظام السوري من خلال الحديث إما مع معتقلين سابقين أو مع ذوي الضحايا أو أصدقائهم، ومعظمهم يحصلون على المعلومات عن أقربائهم المحتجزين عبر دفع رشوة إلى المسؤولين الحكوميين، ويبقى تأكيد الوفاة بنسبة تامة خاضعاً لعمليات التوثيق والتَّحقق المستمر، وتظلُّ مثل هذه القضايا مفتوحة، ونظراً لما نُعانيه من صعوبات حقيقية في عملية التوثيق فإنَّ ما وردَ ذكره في هذا التَّقرير يُمثِّل الحدَّ الأدنى من الانتهاكات الحقيقية التي تتمُّ ممارستها.

نرجو الاطلاع على منهجية الشبكة السورية لحقوق الإنسان في توثيق الضحايا.

ثانياً: الملخص التنفيذي:

ألف: حصيلة الضحايا بسبب التعذيب منذ بداية عام 2018:

وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ مطلع عام 2018 حتى آب من العام ذاته 693 حالة وفاة بسبب التعذيب داخل مراكز الاحتجاز النظامية وغير النظامية على يد أطراف النِّزاع الرئيسة الفاعلة في سوريا، بينهم 675 على يد قوات النظام السوري. توزعت حصيلتها الإجمالية شهرياً على النحو التالي:

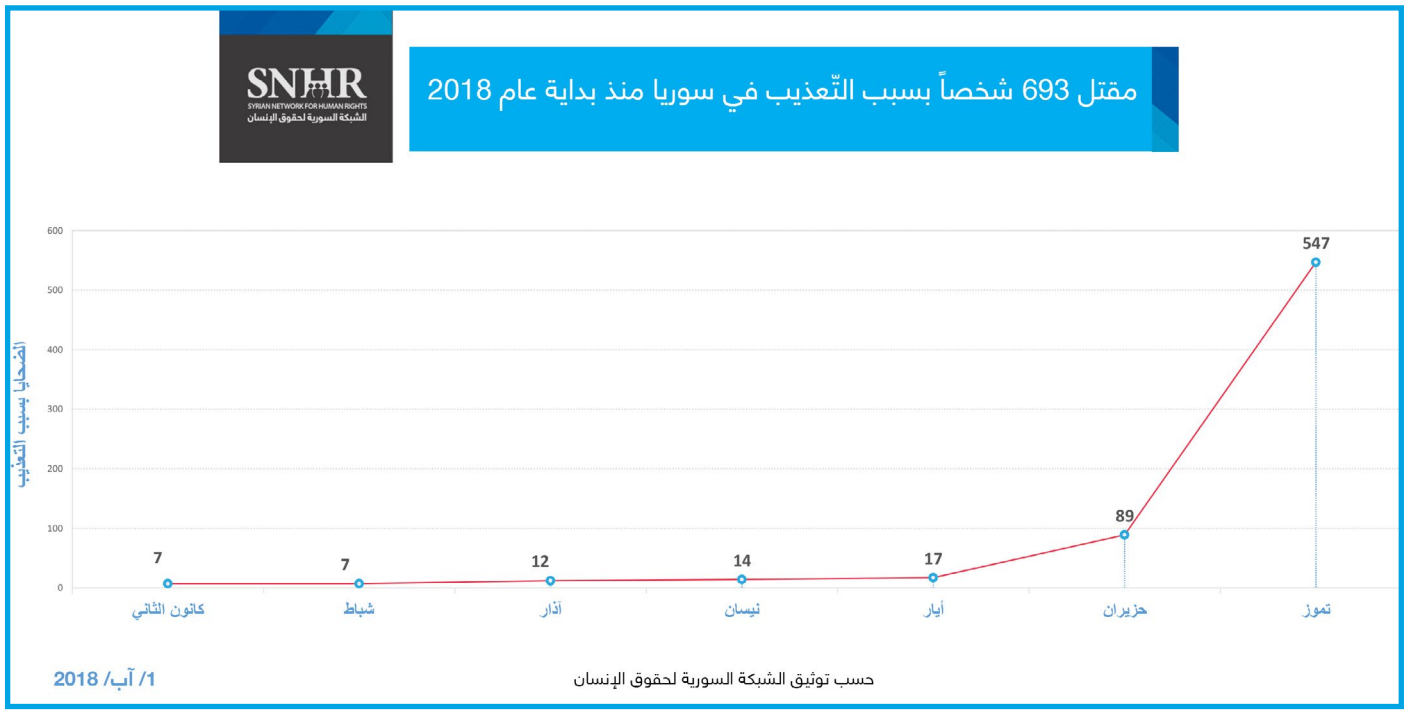

باء: حصيلة الضحايا بسبب التعذيب في تموز 2018:

وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 547 حالة وفاة بسبب التعذيب داخل مراكز الاحتجاز النِّظامية وغير النِّظامية، في تموز، يتوزعون على النحو التالي:

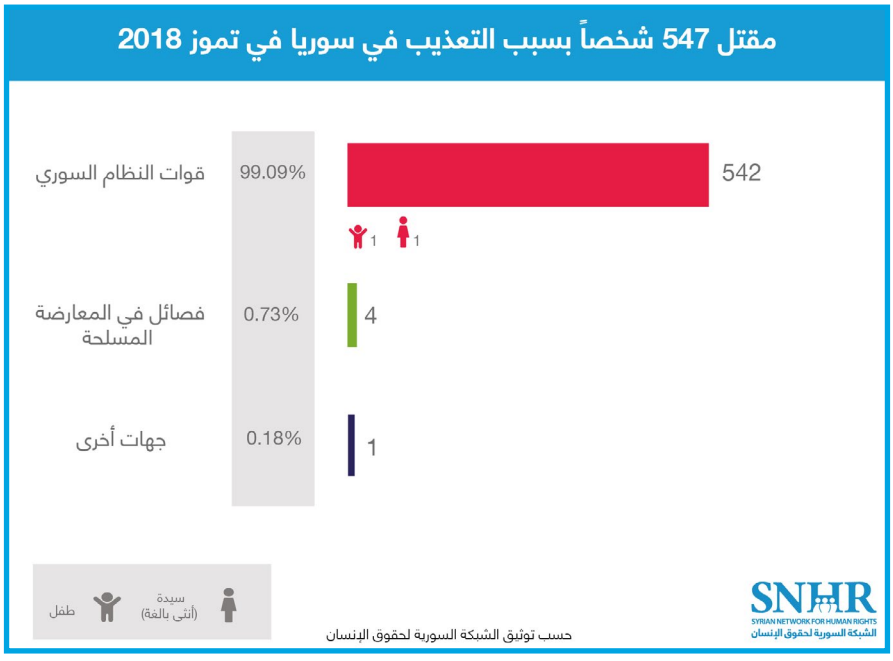

أولاً: قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية): 542، بينهم 1 طفل و1 سيدة.

ثانيا: فصائل في المعارضة المسلحة: 4

ثالثاً: جهات أخرى: 1

فيما يبدو أن حالات القتل بسبب التعذيب مستمرة منذ عام 2011 حتى اليوم دون توقف، وهذا دليل واضح على منهجية العنف والقوة المفرطة التي تُستخدم ضد المعتقلين.

محافظة حمص سجَّلت الإحصائية الأعلى من الضحايا بسبب التعذيب، حيث بلغ عددهم 127 شخصاً.

توزعت حصيلة الضحايا بسبب التعذيب على المحافظات على النحو التالي:

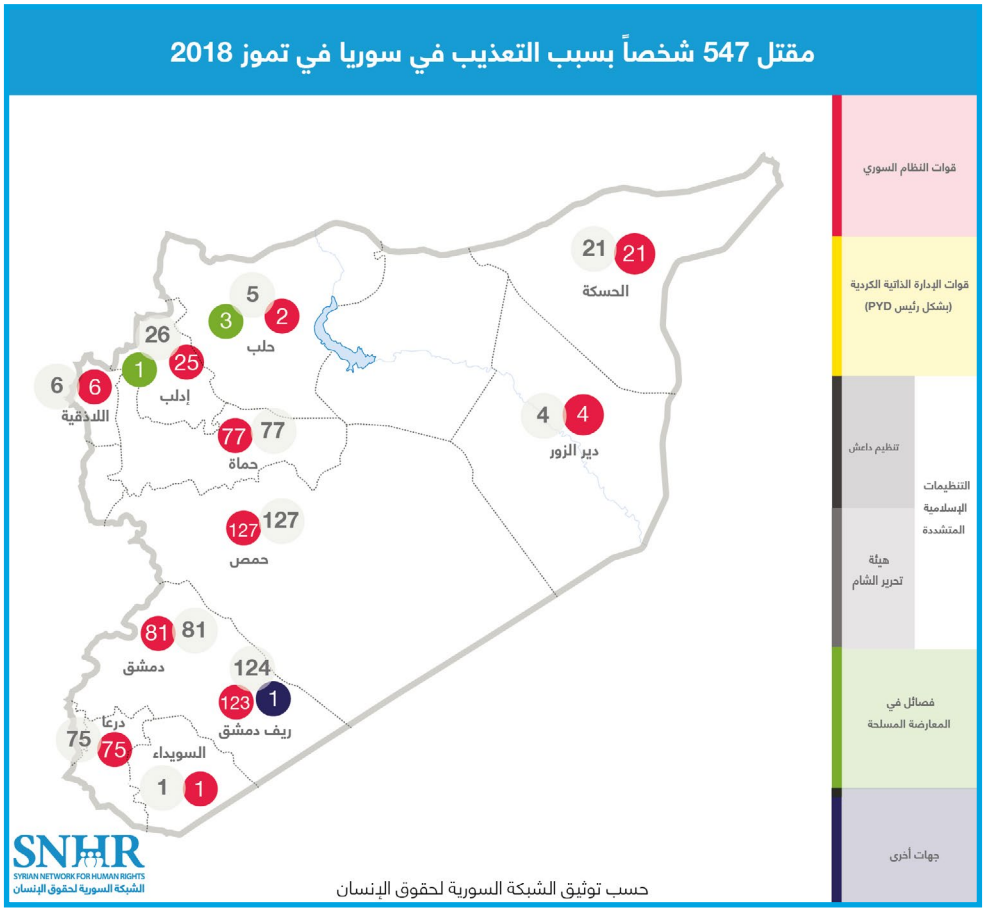

أما أبرز حالات الموت بسبب التعذيب في تموز فهي:

سبعة طلاب جامعيون إحداهم سيدة، أربعة مدرّسين، رياضيَين اثنين، مهندس واحد، اثنان من الكوادر الإعلامية، 14 من صلات القربى بينهم طفل واحد وطالب جامعي واحد.

ثالثاً: أبرز حوادث الموت بسبب التعذيب في تموز:

نستعرض في هذا التقرير بعض الحالات البارزة لضحايا التعذيب في هذا الشهر، ونحتفظ بتفاصيل الحالات البارزة كاملة في قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان

إسلام الدباس

طلاب جامعيون:

إسلام خيرو الدباس، طالب جامعي في كلية الهندسة المعمارية في جامعة دمشق، ناشط في الحراك الشعبي، من أبناء مدينة داريا غرب محافظة ريف دمشق، من مواليد عام 1989، الجمعة 22/ تموز/2011 اعتقلته قوات النظام السوري، الإثنين 16/ تموز/ 2018، حصلنا على معلومات تؤكد وفاته بسبب التعذيب الأحد 15/ كانون الأول/ 2013 في سجن صيدنايا بمحافظة ريف دمشق.

صلاح الدين نقشبندي

صلاح الدين نقشبندي، طالب جامعي في كلية الإعلام/ جامعة دمشق، ناشط في الحراك الشعبي، من أبناء مدينة دير الزور، من مواليد عام 1989، الثلاثاء 14/ كانون الثاني/ 2014، اعتقلته قوات النظام السوري من مكان وجوده في مدينة دمشق، الأربعاء 25/ تموز/ 2018، حصلنا على معلومات تؤكد وفاته بسبب التعذيب يوم الأربعاء 11/ شباط/ 2015 داخل أحد مراكز الاحتجاز.

لمى الباشا

لمى نواف الباشا، طالبة جامعية في كلية الاقتصاد –قسم إدارة المشاريع المتوسطة والصغيرة بجامعة دمشق، من أبناء مدينة التل شمال محافظة ريف دمشق، من مواليد عام 1992، الأحد 16/ تشرين الثاني/ 2014، اعتقلتها قوات النظام السوري من مكان وجودها في مدينة التل، الثلاثاء 31/ تموز/ 2018 حصلنا على معلومات تؤكد وفاتها بسبب التعذيب داخل أحد مراكز الاحتجاز.

مدرسون:

خالد أحمد الواو، مدرِّس، من أبناء مدينة القصير بريف محافظة حمص الغربي، الخميس 11/ آب/ 2011 اعتقلته قوات النظام السوري، الأحد 22/ تموز/ 2018 حصلنا على معلومات تؤكد وفاته بسبب التَّعذيب داخل أحد مركز الاحتجاز.

خالد الواو

رياضيون:

سامح سرور، لاعب نادي الجيش والمنتخب الوطني في كرة السلة، من أبناء بلدة معربة شرق محافظة درعا، من مواليد عام 1989، الإثنين 23/ نيسان/ 2012، اعتقلته قوات النظام السوري في مطار دمشق الدولي لدى عودته من مدينة حلب، الثلاثاء 31/ تموز/ 2018 حصلنا على معلومات تؤكد وفاته بسبب التعذيب في شباط 2014 داخل أحد مراكز الاحتجاز.

سامح سرور

مهندس:

صفوان الحجار، مهندس إلكترونيات، من أبناء حي المهاجرين بمدينة دمشق، من مواليد عام 1976، الأحد 23/ كانون الأول/ 2012 اعتقلته قوات النظام السوري من مكان وجوده في حي المهاجرين، الثلاثاء 24/ تموز/ 2018 حصلنا على معلومات تؤكد وفاته بسبب التَّعذيب في عام 2014 داخل أحد مراكز الاحتجاز.

صفوان الحجار

إعلاميون:

نيراز سعيد مناد

نيراز سعيد مناد، مصوِّر، فلسطيني سوري، من أبناء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب مدينة دمشق، الجمعة 2/ تشرين الأول/ 2015 اعتقلته قوات النظام السوري من مكان وجوده في مدينة دمشق، الإثنين 16/ تموز/ 2018 حصلنا على معلومات تؤكد وفاته بسبب التَّعذيب داخل أحد مراكز الاحتجاز. نُشير إلى أنَّ نيراز قد حاز على جائزة الأونروا لأفضل صورة صحفية في عام 2014

علاء الدين ايبش

علاء الدين ايبش، الملقب بمحمد الدمشقي، ناشط إعلامي، من أبناء قرية الهامة شرق محافظة ريف دمشق، من مواليد عام 1987، الأحد 3/ شباط/ 2013 اعتقلته قوات النظام السوري من مكان عمله في مدينة دمشق، الإثنين 30/ تموز/ 2018 حصلنا على معلومات تؤكد وفاته بسبب التعذيب يوم الأربعاء 4/ آذار/ 2015 داخل أحد مراكز الاحتجاز.

صلات قربى:

يحيى طه شربجي وشقيقه محمد، من أبناء مدينة داريا غرب محافظة ريف دمشق، الثلاثاء 6/ أيلول/ 2011 اعتقلتهما قوات النظام السوري، الإثنين 23/ تموز/ 2018 حصلنا على معلومات تؤكد وفاتهما بسبب التعذيب داخل أحد مراكز الاحتجاز. نُشير إلى أن يحيى من مواليد عام 1979 وقد توفي الثلاثاء 15/ كانون الثاني/ 2013، وقد أصدرنا بياناً حول وفاته بسبب التعذيب، أما محمد فقد وردنا أنه توفي الجمعة 13/ كانون الأول/ 2013.

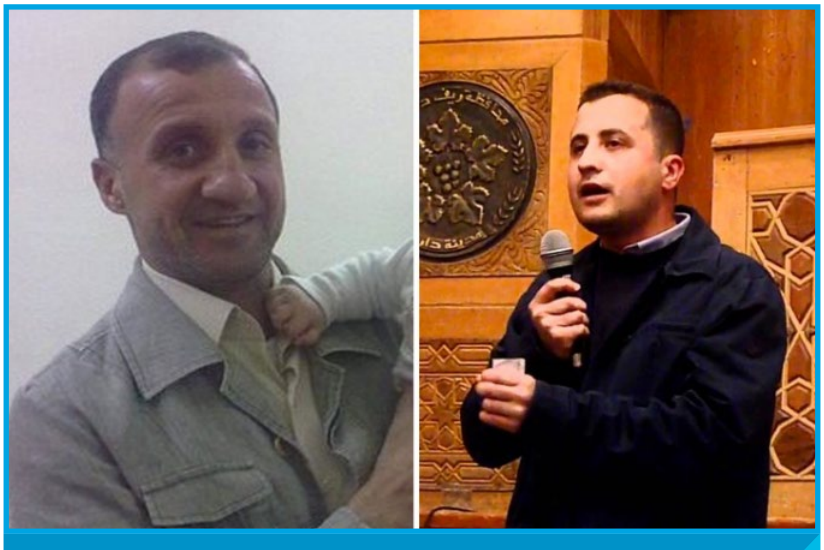
يحيى شربجي – محمد شربجي

الشقيقان عبد الستار ومجد الدين عبد الفتاح خولاني، من أبناء مدينة داريا في الغوطة الغربية جنوب غرب محافظة ريف دمشق، الثلاثاء 24/ تموز/ 2018 حصلنا على معلومات تؤكد وفاتهما بسبب التعذيب داخل سجن صيدنايا بمحافظة ريف دمشق يوم الثلاثاء 15/ كانون الثاني/ 2013. نُشير إلى أن قوات النظام السوري اعتقلت عبد الستار يوم الجمعة 22/ تموز/ 2011 من مكان وجوده في مدينة داريا، في حين اعتقلت مجد الدين، الطالب في كلية الحقوق يوم الإثنين 8/ آب/ 2011.

عبد الستار خولاني – مجد الدين خولاني

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

مارسَ النِّظام السوري التعذيبَ عبر عدة مؤسسات على نحو سياسة مؤسساتية نمطيَّة، وفي إطار واسع، وهذا يُشكِّل خرقاً صارخاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان، ويرقى إلى الجرائم ضدَّ الإنسانية، وقد وصل في كثير من الأحيان إلى انتهاك حقِّ الحياة بشكل كثيف، كما تُشكِّلُ تلك الجرائم التي مورست بعد بدء النزاع المسلح الغير دولي بشكل منهجي وواسع النطاق خرقاً فاضحاً للقانون الدولي الإنساني، وترقى إلى جرائم حرب، وقد ثبتَ أنَّ النِّظام السوري على علم تام بها، وعلى يقين أنَّ ظروف الاحتجاز اللاإنسانية سوف تؤدي حتماً إلى الوفاة لكنه لـمَّا يقم بفعل أي شيء حيالَها، ولم يفتح أيَّ تحقيق، أو يُحاسب المتورطين بها، بل قام بشرعنة جرائمهم، ومحاولات لإخفاء وطمس الأدلة الجنائية.

إنَّ المحاكمات الشكليَّة التي أجراها تنظيم داعش للمحتجزين لديه تنتهي بالحكم على المحتجز بالموت بالتَّعذيب أو الإعدام الميداني والقتل بطرق وحشية مبتكرة، ولا تُراعي أياً من مبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان أو القانون الدولي الإنساني وهذا يُشكِّل جريمة حرب.

لم تراعِ قوات الإدارة الذاتية الكردية في هذا الخصوص مبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان أو القانون الإنساني الدولي، وتُشكِّل ممارسات التَّعذيب التي تقوم بها بحقِّ خصومها على خلفية النِّزاع المسلح الغير دولي جريمة حرب.

تُشكِّل أفعال التَّعذيب التي تقوم بها فصائل في المعارضة المسلحة مخالفةً صريحة للقانون الدولي لحقوق الإنسان لدى ممارستها بحق الأهالي في المناطق الخاضعة لسيطرتها، وللقانون الدولي الإنساني في حال مورست بحق أحد خصومها في النِّزاع المسلح الغير دولي، وترقى إلى جريمة حرب.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة:

- تجديد مطالبة النِّظام السوري بضرورة الالتزام بوقف عمليات التَّعذيب، والطَّلب الفوري بكشف مصير الضحايا بسبب التعذيب، وإنقاذ من تبقى من المعتقلين في أسرع وقت.
- الضغط على الحكومة السورية لتنفيذ قرارات مجلس الأمن رقم 2042 و2139 و2254 وفي حال تكرار عدم التزام الحكومة السورية كما هو الحال منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية في سوريا لابُدَّ من اللجوء إلى الفصل السابع لحماية المعتقلين من الموت داخل مراكز الاحتجاز
- يجب على روسيا التَّوقف عن عرقلة رفع الحالة في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- يتوجب على جميع الأذرع الإغاثية التَّابعة للأمم المتحدة البحث عن الأُسر التي فقدت مُعيلها أو أحد أبنائها بسبب التعذيب، وضمان إيصال المعونات إلى مُستحقيها بشكل مستمر، والبدء بعمليات إعادة التَّأهيل.
- المعاقبة الفورية لجميع الأفراد المتورطين في ماكينة التَّعذيب.

إلى المجتمع الدولي:

- يجب أن تقوم الدُّول الأطراف في اتفاقية مناهضة التَّعذيب باتخاذ ما يلزم من إجراءات لإقامة ولايتها القضائية على مرتكبي جرائم التَّعذيب، وبذل كل الجهود الماديَّة والأمنية في سبيل ذلك.
- اتخاذ إجراءات عقابية جديَّة بحقِّ النِّظام السوري لردعه عن الاستمرار في قتل المواطنين السوريين تحت التَّعذيب.
- تقديم مزيد من الأموال والدَّعم والمنح الكافية للمنظَّمات المحليَّة التي تهتَّم برعاية وإعادة تأهيل ضحايا التَّعذيب وأُسرهم.
- تقديم الدَّعم للنشطاء الأفراد والمنظَّمات المحلية التي تقوم بتوثيق الانتهاكات دون فرض وصاية أو توجيهات سياسية.

إلى لجنة التحقيق الدولية المستقلة COI:

فتح تحقيقات في الحالات الواردة في هذا التَّقرير والتَّقارير السَّابقة، والشبكة السورية لحقوق الإنسان على استعداد للتَّعاون والتزويد بمزيد من الأدلة والتَّفاصيل.

إلى الآلية الدولية المحايدة المستقلة IIIM:

النَّظر في الحوادث الواردة في هذا التَّقرير والتَّقارير السَّابقة، والشبكة السورية لحقوق الإنسان على استعداد للتَّعاون والتزويد بمزيد من الأدلة والتَّفاصيل.

إلى النظام السوري:

- فتح تحقيق فوري في جميع حالات الوفاة داخل مراكز الاحتجاز، والتَّوقف عن ارتكاب ممارسات ونمطيَّة التَّعذيب التي تُشكِّل جرائم ضد الإنسانية وترتكبها أجهزته بشكل يومي.
- يجب تعليق أحكام الإعدام كافة؛ لأنها صادرة بناء على اعترافات مأخوذة تحت التَّعذيب الوحشي.
- السَّماح الفوري لدخول لجنة التحقيق الدولية المستقلة واللجنة الدولية للصَّليب الأحمر وجميع المنظمات الحقوقية الموضوعية إلى مراكز الاحتجاز.
- اتخاذ إجراءات فوريَّة لوقف أشكال التَّعذيب كافة، وتحسين ظروف مراكز الاحتجاز، والتَّعهد بحماية عشرات آلاف المعتقلين من التعرُّض للتَّعذيب والإهانة.
- إطلاق سراح المعتقلين تعسفياً وبشكل خاص الأطفال والنِّساء، وكشف مصير عشرات آلاف المختفين قسراً.
- يتحمَّل النِّظام السوري مسؤولية الوفيات بسبب التَّعذيب، وعليه البدء مباشرة في تعويض أُسر الضحايا كافة.

إلى التنظيمات الإسلامية المتشدِّدة:

يتوجب مراعاة تطبيق القانون الدولي لحقوق الإنسان في المناطق والسجون التي تخضع لسيطرتها، وإيقاف أشكال التَّعذيب كافة داخل مراكز الاحتجاز.

إلى فصائل المعارضة المسلحة:

- مراعاة أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان، وإنهاء المحاكمات الغير قانونية، وإيقاف جميع عمليات التَّعذيب داخل مراكز الاحتجاز.

• السَّماح الفوري للجنة الدولية للصليب الأحمر ولمنظمات حقوق الإنسان الموضوعية بزيارة جميع مراكز الاحتجاز، وعدم وضع المعتقلين في مراكز احتجاز سريَّة.
• محاسبة جميع الأفراد المتورطين بعمليات تعذيب، وطردهم بشكل مباشر.

إلى الإدارة الذاتية الكردية:

• الالتزام بمعايير القانون الدولي لحقوق الإنسان، والتَّوقف عن استخدام التَّعذيب بحق الخصوم السياسيين، أو العسكريين، وفتح تحقيقات للمتورطين في هذه الجرائم، ومحاسبتهم.
• الإفصاح عن جميع المعتقلين ونشر قوائم بأسمائهم، ونشر مواقع وأماكن مراكز الاحتجاز السريَّة، والسَّماح للأهالي والمنظمات الحقوقية بزيارتهم.

شكر وعزاء

خالص الشكر للأهالي والشهود والنُّشطاء الذين ساهموا بشكل فعَّال في خروج التقرير على هذا الشَّكل وخالص العزاء لذوي الضحايا وأصدقائهم.

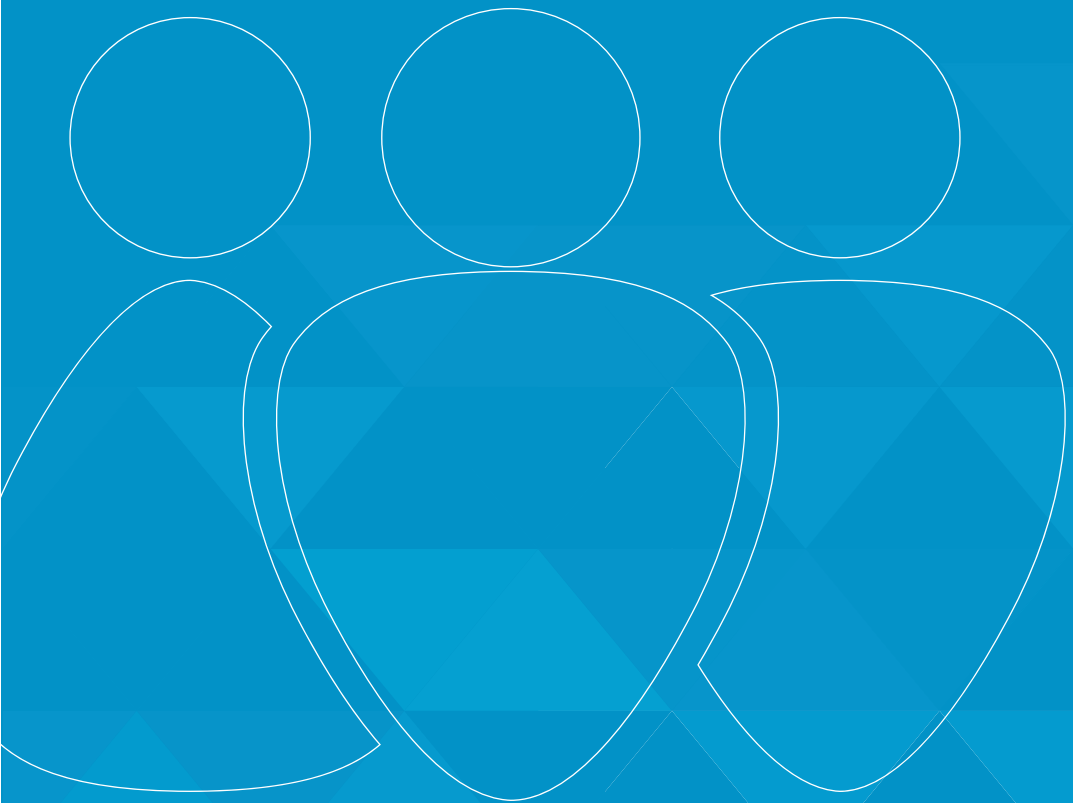

@snhr

Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org